الحي هو الدراك لتفسيره للمفهوم بالمفهوم فيكون باحد الاشتقاقين
باحد الاشتقاق ولشيء ارجعهما الى العلم اي يعني ان جمهور
اهل الحق لما سمعوا ظواهر النصوص ولم يعدلوا عنها حكموا ان السميع   السمع
هو الذي يقوم به السمع الذي هو بواسطة احساس الاصوات
فلم يعدلوا عن الظاهر لاستحالة في اتصافه سبحانه بالمعنى الذي
يعبر عنه بالفارسية بشنيدن وتمام مبدا الذي يعبر عنه بالفارسية
لشنوائي يعم تحصيل تمام القوة التي فينا وهم معون بتلك القوة ومبينة
امر اراد الله ليس من هذا الحس ويعبرون بالتعبير عن معرفته خصوصية و
كذلك البصر واتباع الظواهر لا تقتضي الا اثبات امر اراد الله يكون
مبدا للاسماع وللابصار واما كون هذا الامر المراد من القوة
اهاديه وليس مما اعتبر في مفهوم الاسماع والابصار كما قالوا في
الثناء من المعبر والبناء هو الكون من حسن الحروف والصوت واما
صدوره من جارحة اللسان فليس معتبرا في مفهومه فلهذا لا
فهم بما صادرين ولما اثنى الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم
وانني زيد عمرو واما الفلاسفة فهم يقولون الاحساس لا يكون
الا بالقوى الجسمانية وهو سبحانه منزه عنها فاما السمع والبصر هو العلم
بالمسموع والعلم بالمبصر اعلم ان الشيخ ارجاع السمع
والبصر الى العلم في مبحث العلم الى الاشعري وفلاسفة الاسلام
ارجاعهما على مذهب الاشعري بمعنى انه ليس امرا انه سمي بالسمع

والغرض

بالسمع والبصر سوى العلم لان لادراك الاحساس لا يكون الا
بالحاسة وهو منزه عنها والعدم مرتبة الاحساس ليس الا مرتبة
العلم كما يقول به الفلاسفة والفرق بين الاشعري والفلاسفة
ان الاشعري قال بزيادة العلم على ذاته سبحانه والفلاسفة قالوا
بعينيته له تعالى قيل الاولى ان يقال لما ورد هذا الاسم قيل نقول
الاولى ان لا نحكم بكونهما صفتين زائدتين من غير العلم كما ان الجمهور
من اهل الحق يحكمون بذلك وان لا نحكم ايضا بكونهما نفس العلم   بكونهما
كما حكم به غيرهم من اهل العقل لما ورد الشرع بهما امنا انهما ثابتان له
سبحانه واما انهما غير العلم او عينه فلا ... علمه مفوض
الى الله تعالى سبحانه الا الحق عليك كما حققنا مذهب الجمهور من
اهل الحق معهم فادعى الاولوية ادعاء بلا شاهد ولا دعوى بلا شاهد
غير مسموع لان صفاته من العلم والقدرة اي يعني ان
علمنا بالنسبة الى علمه تعالى جهل محض وقدرتنا بالنسبة الى قدرته
تعالى عجز محض والاولى ان لا نطلق اسم العلم والقدرة عليهما وكذا
سائر الصفات فلا يشبهه شيء من كل الصفات ولما كان
وجود الواجب وتعينه عين ذاته لم يكن له ماهية كلية الى تعين
الموجود الذي وجوده وتعينه زائد عليه يكون له ماهية كلية تكون
بانضمام التعين والوجود اليها موجودا فيكون له مشارك في حقيقته
ممكنا كان او ممتنعا واما الموجود الذي يكون التعين والوجود عينا

Copyright © King Saud University